دلالات ومعاني بعض الألفاظ الواردة في القرآن الكريم "جمع ودراسة "

د. عبدالله أحمد حمزة النهاري
أستاذ النحو والصرف المساعد - كلية التربية -جامعة صنعاء

عنوان البحث دلالات ومعاني بعض الألفاظ الواردة في القرآن الكريم "جمع ودراسة "للباحث / د. عبدالله أحمد حمزة النهاري أستاذ النحو والصرف المساعد كلية التربية – جامعة صنعاء.

وهدفت هذه الدراسة إلى جمع ودراسة دلالات ومعاني بعض الألفاظ الواردة في القرآن الكريم ؛ ولتحقيق هذا الهدف تم الرجوع إلى المصادر والمراجع التي لها علاقة بالبحث ومحاولة جمع ما تفرق في بطون الكتب واستقراء ذلك وتحليله وتقسيمه . وقد تم تقسيمه إلى مقدمة : تناولت فيها أهمية البحث والمنهج المتبع فيه . المبحث الأول : تناولت فيه دلالات ومعاني الألفاظ (اللفظ) و(الفشل) و(طبع) والمبحث الثاني : تناولت فيه دلالات ومعاني الألفاظ الفقه النكاح العضل والمبحث الثالث : تناولت فيه دلالات ومعاني الألفاظ الفترة الحقبة (المدة) والعصر والمبحث الرابع : تناولت فيه دلالات ومعاني الألفاظ العهد السنة العام. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1 - الرَّحْمَةُ هي: العَطفُ ، والرِقَّةُ، وَالرَّأْفَةُ، وقد أحصى لها المختصون أربعة عشر معنى في القرآن الكريم.

2 - العضل من الزوج لامرأته وهو أن يضارها ولا يحسن عشرتها ليضطرها بذلك إلى الافتداء منه بمهرها

3 - لم يطلق القرآن الكريم لفظ الوزير إلا على هارون في سياق قصة موسى عليه السلام .

4 - اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض حروف الهجاء التي ينطق بها الإنسان للتعبير عن مقاصده.

5 - جاء الفشل في القرآن الكريم بمعنى الجبن والضعف.

6 - جاء العضل في القرآن الكريم بمعنى أن الزوج يضار امرأته ولا يحسن عشرتها ليضطرها بذلك إلى الافتداء منه بمهرها.

7 - لفظ (الفترة) التي تعني الفتور والخمول والركود والضعف والانقطاع والوهن، ولم نجد ما يدل على استخدامها لقياس وتحديد مدة محددة.

8 - العام : أقل أياماً من السنة، لأن العام جمع أيام وهو يفيد كونه وقتاً لشيء، كما أنه يذكر مع الحدث، وهو أخص من السنة.

9 - السنة : يستخدم في الشدة والجدب والقحط، والسنة جمع شهور كما أنها تذكر مع العدد وهي أكثر أياماً من العام.

الملخص

2

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد :

تعد الألفاظ اللبنات الأولى في عملية التعبير عن الفكر وإذا لم تكن الألفاظ مناسبة لهدفها فإن تفكيرنا وتعبيرنا يصبحان مثل البناء المتهاوي القائم على لبنات ضعيفة أو غير مناسبة، فيجب أن تكون الكلمة المناسبة في المكان المناسب، فالألفاظ لاتصالها بالتفكير كانت وما تزال مجالاً مهما للدارسة وهي تتصل بالعقل والعاطفة، والألفاظ منذ أقدم عصورها التاريخية قد وجدت للتعامل بها والتداول كالعملة، فقد كانت وسيلة الاتصال بين أفراد المجتمع البشري، ويكتسب الإنسان ألفاظ اللغة ودلالاتها، في تجارب كثيرة من تجارب الحياة معها تتشكل الدلالات ثم تستقر على حال خاصة عندها يعرف الإنسان لكل لفظ دلالة معينة تصبح جزءاً من عقله ومن نفسه، وقبل البحث عن مدلولات ومعاني هذه الألفاظ والمصطلحات وهيئاتها الجزئية.

منهج البحث :

المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

هيكل البحث:

قسمت بحثي إلى:

مقدمة: وتشتمل على بيان لأهمية معرفة دلالات ومعاني الألفاظ وهيكله.

المبحث الأول : دلالات ومعاني الألفاظ: (صَلاة ورمضان والعصر):

المبحث الثاني: دلالات ومعاني الألفاظ : (رَحْمَة و الفشل وطبع و الفترة):

المبحث الثالث: دلالات ومعاني الألفاظ : (الفقه و النكاح و العضل و الأثر):

المبحث الرابع : دلالات ومعاني الألفاظ : (اللفظ و الحقبة و وَزِير وجُنُود):

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول

دلالات ومعاني الألفاظ: (صَلاة ورمضان والعصر)

أولا -دلالات ومعاني صَلاة:

يتناول أكثر اللغويين لفظ الصلاة ضمن الألفاظ التي أصابها تغير دلالي ؛ لأنَّ المعنى الأول له كان مخصوصا بالدعاء (□) ، فجُعِلَ قوله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}(بر) بمعنى الدعاء(تر) وهو الأصل ؛ أي تلطف بهم وأهدهم سبل الرشاد ، وكانت هذه الآية مثار اختلاف بين المذاهب الإسلامية ، ذلك ((أَنَّ الصَّلَاةَ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنِ الدُّعَاءِ، فَإِذَا قُلْنَا صَلَّى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ، أَفَادَ الدُّعَاءَ بِحَسَبِ اللُّغَةِ الْأَصْلِيَّةِ (ير) ، وهَذَا هو سَبَب اخْتَلَاف الْمُفَسِّرِينَ، فابْن عَبَّاس أوَّل الآية بدعاء الرسول لمن يؤخذ منه صدقة أو زكاة ، دعاء عاما (سم) .

والصلاة لم يصبها تغير دلالي فقط ، فورودها في القرآن الكريم بسياقات متنوعة فرض على المُفَسِّر القول بتعدد المعنى العائد للفظ (شم) ، ففي قوله تعالى : {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}(له) كانت الصلاة تحتمل المعاني الآتية : صلاة الله هي الثناء ، وصلاة الملائكة هي الدعاء (□) ، وصلاة المؤمنين أيضا دعاء (□) ، وقيل صلاة الله رحمته أو مغفرته ، وصلاة الملائكة والمؤمنين استغفار له (لح□) ، وهو ما ذكره المعجمي نقلا عن المُفَسِّر جامعا بين معاني الدعاء والاستغفار والرحمة والثناء ، ليكون اللفظ مشتركا بدلالته على هذه المعاني ، قال ابن سِيدَه وإنْ لم يذكر النصوص القرآنية : ((الصلاةُ : الرُّكوعُ والسُّجودُ ... والصلاةُ الدُّعاءُ والاسْتِغفارُ وصلاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ: رحْمَتُه لَهُ

---

(1)ينظر : معجم مقاييس اللغة (صلى) : 3/ 300 .

(2)التوبة /103 .

(3)ينظر : أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج :معاني القرآن وإعرابه ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، 1408 هـ - 1988 م :467/2.

(4)أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي :مفاتيح الغيب، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1420 هـ : 136/16 .

(5)ينظر. صحيح البخاري / البخاري : 136/2.

(6)أبو عبد الرحمن إسماعيل بن احمد النيسابوري كتاب :وجوه القرآن تحقيق : د. هادي عطية مطر الهلالي ، 1414هـ - 1994م. :245 – 248.

(7)الأحزاب /56 .

(8)ينظر : مجاهد بن جبر المكي :تفسير مجاهد ، تحقيق :د.محمد عبد السلام أبو النيل ، الطبعة الأولى ، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مصر ، 1989م . :552 .

(9)معاني القرآن (الأخفش) : 481/2 . جامع البيان : 320/20 .

(10)ينظر :النكت والعيون : 421/4 .

وحُسْنُ ثنائِه عَلَيْهِ)) (□) . أمَّا ابن منظور فلم يكن مقتنعا بالاشتراك في الصلاة فبعد أنْ ذكر كل المعاني التي يعطيها اللفظ ، واستشهاده بالآيات القرآنية ، ذكر رأي الزجاج الذي حاول أنْ يعطي المعنى الأصل للفظ ، يقول: ((وصلاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ: رحْمَتُه لَهُ وحُسْنُ ثنائِه عَلَيْهِ... وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} ؛ فالصَّلاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ دُعاءٌ واسْتِغْفارٌ، وَمِنَ اللَّهِ رحمةٌ، وَبِهِ سُمِّيَت الصلاةُ لِما فِيهَا مِنَ الدُّعاءِ والاسْتِغْفارِ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِ؛ أَي يتَرَحَّمُون...أَبو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :{هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ}(بر) ؛ فيُصَلِّي : يَرْحَمُ، وملائكتُه يَدْعون لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ...وأَما قَوْلُهُ تَعَالَى: {أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ }(تر)،فَمَعْنَى الصَّلَوَات هاهنا الثناءُ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ...قال ابْنُ الأَعرابي: الصَّلاةُ مِنَ اللهِ رحمةٌ، وَمِنَ الْمَخْلُوقِينَ الملائكةِ والإِنْسِ والجِنِّ: القيامُ والركوعُ والسجودُ والدعاءُ والتسبيحُ؛ والصلاةُ مِنَ الطَّيرِ والهَوَامِّ التَّسْبِيحُ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الأَصلُ فِي الصَّلاةِ اللُّزوم. يُقَالُ: قَدْ صَلِيَ واصْطَلَى إِذَا لَزِمَ، وَمِنْ هَذَا مَنْ يُصْلَى فِي النَّارِ أَي يُلْزَم النارَ ... قَالَ ابْنُ الأَثير: وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذكرُ الصَّلاةِ، وَهِيَ العبادةُ المخصوصةُ، وأَصلُها الدعاءُ في اللغة فسُمِّيت ببَعْضِ أَجزائِها، وَقِيلَ: أَصلُها فِي اللُّغَةِ التَّعْظِيمُ، وسُمِّيت الصلاةُ الْمَخْصُوصَةُ صَلَاةً لما فيها من تعظيم الرَّبِّ تَعَالَى وَتَقَدُّسٍ)) (ير) ، إذ يفهم من كلام الزجاج أنَّ شرط الصلاة لزوم المعنى الذي تخرج إليه سواء أكانت عبادة شرعية أم دعاء أم ثناء أم استغفارا ، وهذا يبدو جليا ومتحققا تحققا فعليا فيها كلها . أمَّا الفيومي فقد عبَّر عن تغير المعنى في الصلاة بقوله : ((وَالصَّلَاةُ قِيلَ أَصْلُهَا فِي اللُّغَةِ الدُّعَاءُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} ، أَيْ ادْعُ لَهُمْ وقوله تعالى: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}(سم) ، أَيْ دُعَاءً ثُمَّ سُمِّيَ بِهَا هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْمَشْهُورَةُ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الدُّعَاءِ وَهَلْ سَبِيلُهُ النَّقْلُ حَتَّى تَكُونَ الصَّلَاةُ حَقِيقَةً شَرْعِيَّةً فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَجَازًا لُغَوِيًّا فِي الدُّعَاءِ لِأَنَّ النَّقْلَ فِي اللُّغَاتِ كَالنَّسْخِ فِي الْأَحْكَامِ أَوْ يُقَالُ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي الْمَنْقُولِ إلَيْهِ مَجَازٌ رَاجِحٌ وَفِي الْمَنْقُولِ عَنْهُ حَقِيقَةٌ مَرْجُوحَةٌ فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ الْأُصُولِ وَقِيلَ الصَّلَاةُ فِي اللُّغَةِ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الدُّعَاءِ وَالتَّعْظِيمِ وَالرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ وَمِنْهُ «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى» أَيْ بَارِكْ عَلَيْهِمْ أَوْ ارْحَمْهُمْ وَعَلَى هَذَا فَلَا يَكُونُ قَوْلُهُ تعالى: {يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} ، مُشْتَرَكًا بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ بَلْ مُفْرَدٌ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ وَهُوَ التَّعْظِيمُ)) (شم) ، وقد اختلف اللغويون في المعنى الأصل الذي تغيرت عنه إلى العبادة المعروفة ،

(1)المحكم والمحيط الأعظم (صلو) : 8 /372

(2)الأحزاب / من الآية (43) .

(3)البقرة / من الآية (157) .

(4)لسان العرب (صلا) : 14/466 – 467 .

(5)البقرة / من الآية (125) .

(6)المصباح المنير (صلى) : 218 .

فمنهم من أرجعها إلى معنى اللزوم ، ومنهم من أعادها إلى معنى الدعاء ، وغيرهم إلى معنى الصلة (□) ، ولا يخفى هنا أن هذه المعاني غير مستبعدة أبدا في صلاة المؤمن الخاشع المتدبر ، فهي صلة بين العبد وربه تستلزم منه لزوما معينا وخاصّا منه مختلفا عن غيره ، ولا شك أنَّها دعاءٌ وطلب من نوع خاص .

ومن هذا العرض يتبين أنّ المعاني المحتملة للفظة (الصلاة) الّتي منها أجزاء الصلاة المعروفة من ركوع وسجود والرحمة والثناء ، وكلها فروع ترجع إلى أصل دلالي واحد وأغلبها إنْ لم تكن كلها استعمالات مجازية لمعنى حقيقي ، ويفترض أنْ تكون معاني المشترك كلها حقيقية لأنَّها معان ثابتة ، لكنَّ المعاني المجازية في تغير دائم بتغير التراكيب والاستعمالات التي ترد فيها(بر) ، ولكنْ يظلّ معنى المغفرة هو الوحيد الذي قد يجعل اللفظ مشتركا ، والحقُّ أنَّ الصلة بينه وبين الدعاء غير بعيدة أيضا فكلاهما مرتبط بطرفين أحدهما يطلب والثاني يجيب وتحقق المغفرة نفسه قائم على الدعاء المرهون بعمل ، وما دامت الصلة موجودة بين الوجهين (تر) فهذا ممَّا يضعف الاشتراك هنا بلحاظ الجانب اللفظي ، أمَّا الاشتراك المعنوي فممَّا يظهر في هذا الاستعمال بوضوح ، فالدعاء والثناء والرحمة والمغفرة والتسبيح والعبادة بأركانها كلَّها معان أو أوصاف مشتركة في ما بينها برباط واحد .

وأكثر الاتفاق على أن اللفظ قد أصابه التغير الدلالي وإن لم يكن هذا التغير (ير) لأنَّها ربَّما كانت دعاء عاما فتحولت الى عبادة واجبة بهيئة مخصوصة وشروط معينة ، فالصلة بينهما قريبة ، لما في الصلاة من طلب وفي الدعاء طلب (سمـ) ، لكن الذي حدث أن اللفظ كثر استعماله بوصفه مصطلحا عباديا متكررا في اليوم الواحد فتحولت الدلالة من العموم إلى الخصوص عندما فقصرت على هذا الركن الاسلامي حتى أصبح بكثرة الاستعمال معبرا عن دلالة واحدة .

(1)ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : 181 -183 .

(2)الدكتور رشيد العبيدي :سمات المعجمات اللغوية العربية وخصائصها المنهجية / الدكتور رشيد العبيدي (بحث منشور) ، مجلة المجمع العلمي العراقي : مجـ 47، ج/4 ، لسنة 2000م: 242 .

(3)ينظر : د. محمد نور الدين المنجد :الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى ، دار الفكر، دمشق ،1999م.: 173 .

ير) د. محمد حسن عبد العزيز :المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج / ، الطبعة الأولى ، دار السلام ، القاهرة ، 1429هـ - 2008م: 389 .

(5)ينظر :التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : 183 .

ثانيا - دلالات ومعاني (رَمَضَانَ): الأصل في الرمض شدة الحر ، وبه قال الخليل في نصه : ((الرَّمَضُ : حَرُّ الحِجارة من شِدَّةِ حَرِّ الشمس)) (□) ، وابن دريد (بر) ، والأزهري (تر) ، وقريب منه قول ابن فارس ، لكنَّه لم يقيده بالحر فقط وجعله عاما ، يقول : ((الرَّاءُ وَالْمِيمُ وَالضَّادُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ يَدُلُّ عَلَى حِدَّةٍ فِي شَيْءٍ مِنْ حَرٍّ وَغَيْرِهِ)) (ير) .

لم يكن للرمض حضور في النص القرآني إلا بوصفه اسما لأحد الشهور العربية وكان ذلك في آية واحدة فقط هي قوله تعالى : {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (سم) . ورمضان هو الاسم المرتبط بالصبر والصوم والطاعة ، والشهر الذي أنزل فيه القرآن الكريم ، ولهذا يُنسب إلى الله عز وجل فيقال هو شهر الله ، جعل منه الإسلام عَلَما دينيا مميزا ، ولعل هذا كان سببا في إعراض بعض المُفَسِّرين الأوائل (شم) عن بيان معنى كلمة رمضان ، والاهتمام ببيان أحكام الصوم وشروطه .

في حين فسَّر بعضهم الآخر هذا اللفظ محاولا بيان الأصل الذي اشتقت منه كلمة رمضان ، يقول الطبري : "أَمَّا رَمَضَانُ فَإِنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِلُغَةِ الْعَرَبِ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِشِدَّةِ الْحَرِّ الَّذِي كَانَ يَكُونُ فِيهِ حَتَّى تَرْمَضُ فِيهِ الْفِصَالُ ، كَمَا يُقَالُ لِلشَّهْرِ الَّذِي يُحَجُّ فِيهِ ذُو الْحِجَّةِ، وَالَّذِي يُرْتَبَعُ فِيهِ رَبِيعُ الْأَوَّلِ وَرَبِيعُ الْآخَرِ. وَأَمَّا مُجَاهِدٌ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ رَمَضَانُ وَيَقُولُ:لَعَلَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ"(لم)والأكثر أنْ يكون رمضان قد سمِّي بذلك لشدة الحر الذي صادف فيه حين وضعوا التسمية، حتَّى إنَّهم كانوا يطلقون

(1)الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق، د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1982م. (رمض) : 39/7 .

(2)ينظر : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي : جمهرة اللغة ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987م. (رمض) : 751/2 .

(3)ينظر : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري : تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2001م .(رمض) : 26/12 .

(4)معجم مقاييس اللغة (رمض) : 440/2 .

(5)البقرة / 185 .

(6)ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : 25 ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط : معاني القرآن ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1411هـ - 1990 م: 1/ 169 ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي: بحر العلوم تحقيق : د. محمود مطرجي، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 1418هـ - 1997م: 122/1.

(7)جامع البيان : 444/3 .

على هذا الشهر تسمية الناتق في العصر الجاهلي(1)، وقد وضح الزمخشري هذا بقوله : ((فإن قلت: لم سُمِّي شَهْرُ رَمَضانَ؟ قلت: الصوم فيه عبادة قديمة، فكأنهم سموه بذلك لِارْتِمَاضِهِمْ فيه مِنْ حَرِّ الْجُوعِ أَوْ مُقَاسَاةِ شِدَّتِهِ، كَمَا سَمُّوهُ ناتقا لأنه كان يَنْتقُهُمْ أَيْ يُزْعِجُهُمْ إضجاراً بِشِدَّتِهِ عَلَيْهِمْ))(بر).

وينظر الصوفية إلى اللفظ نظرة معنوية يسمو من خلالها الإنسان إلى مرتبة الكمال أو يهوي إلى قعر الهلاك ، فـ ((رمضان يَرْمِضُ ذنُوبَ قوم ويرمض رسوم قوم، وشتان بين من تحرق ذنوبه رحمته وبين من تحرق رسومه حقيقته. شهر رمضان شهر مفاتحة الخطاب، شهر إنزال الكتاب، شهر حصول الثواب، شهر التقريب والإيجاب. شهر تخفيف الكلفة، شهر تحقيق الزلفة. شهر نزول الرحمة، شهر وفور النعمة. شهر النجاة، شهر المناجاة)) (تر) ، ومن هنا يكون هذا الشهر شهر تخفيف الذُّنُوب بتعدد سبل الغفران الإلهية .

وحين نبحث عن الأثر الذي تركه المُفَسِّرون في المعجم العربي ، وهم يعرضون لهذه المادة وجدنا بعضهم لم يتعامل مع اللفظ على أنَّه استعمال قرآني ، وتعامل معه على أنه مصطلح عام ، يقول الجوهري : ((وشهرُ رَمضانَ يجمع على رَمَضاناتٍ وأَرْمِضاءَ، يقال: إنَّهم لَمَّا نَقَلُوا أَسْمَاءَ الشُّهُورِ عَنِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ سَمَّوْهَا بِالْأَزْمِنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا فَوَافَقَ هَذَا الشَّهْرُ أَيَّامَ رَمَضِ الْحَرِّ، فسمِّي بذلك)) (ير) ، ونقل ابن سِيدَه قول مجاهد من دون الإشارة إلى الاستعمال القرآني أيضا ، قال : ((رمضان من أسماءِ الشُّهورِ معروفٌ ... كان مُجاهِدٌ يكْرهُ أنْ يُجْمَعَ رَمَضانُ ويقولُ بَلَغَنِي أنه اسمٌ من أسماءِ الله عزَّ وجلَّ)) (سم) ، وهو بهذا يكون غير مشتق ، ولعلَّ هذا القول من أضعف الأقوال وأبعدها عن الحقيقة . أمَّا ابن منظور فقد كرَّر ما قاله الجوهري وابن سِيدَه لكنَّه أشار إلى الاستعمال القرآني بعد قول الفرَّاء في معنى رمضان واشتقاقه ، يقول نقلا عن ((الفَرّاء: يُقَالُ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ، وَهُمَا شَهْرَا رَبِيعٍ، وَلَا يَذْكُرُ الشَّهْرَ مَعَ سَائِرِ أَسماء الشُّهُورِ الْعَرَبِيَّةِ. يُقَالُ: هَذَا شعبانُ قَدْ أَقبل. وَشَهْرُ رمضانَ مأْخوذ مِنْ رَمِضَ الصَّائِمُ يَرْمَضُ إِذا حَرّ جوْفُه مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ))(شم). هذا الكلام المنسوب إلى الفراء لم أجده في معانيه ، وفيه تظهر الإشارة إلى التغير الدلالي الذي أصاب اللفظ ، إذ تحول من المعنى المادي المحسوس المتمثل بشدة الحرارة

(1)ينظر: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي :النكت والعيون ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، (د.ت) ..:239/1

(2)الكشاف : 227/1.

(3)عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري :لطائف الإشارات ، تحقيق : إبراهيم البسيوني ، الطبعة الثالثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (د.ت) : 154/1 – 155 .

(4)ينظر : المخصص : 405/2 .

(5)أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده :المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1421 هـ - 2000 م (رمض) : 203/8 ..

(6)لسان العرب (رمض) : 162/7.

إلى اسم شهر يكون فيه الصيام واجبا دينيا ، ظاهره أنَّ الصائم حار الجوف بسبب العطش الشديد ، لكنَّ باطنه قد ارتبط بطلب المغفرة والثواب والانقطاع إلى الله عز وجل ، ليجعل الدلالة متسامية نحو الرقي ، فينتقل الرمض من المعنى السلبي حرًّا وعطشاً إلى المعنى الايجابي قربا وإخلاصا وطاعة وتجليا روحيا، و"مهما يكن... صار رمضان عندما شرَّفه الله بالصيام ، أعز الشهور عند المسلمين ، وصار بعد ذلك مصطلحا إسلاميا جديدا من المصطلحات الكثيرة التي صنعها القرآن الكريم " (□) .

لقد أضاف الدين الإسلامي إلى هذا اللفظ دلالة جديدة نقلته من معنى إلى آخر ، وهذا المعنى الجديد هو الذي فرض على اللفظ دخوله الجانب الديني الشرعي ليؤطر باسم (الألفاظ الإسلامية) ، ولذا علينا عدم تجاوز الأثر الذي أحدثه القرآن الكريم والمُفَسِّر في اللغة عند الحديث عن التغير الدلالي ، فـ ((نحن لو تجاوزنا الألفاظ الإسلامية وما يتصل بها لوجدنا الألفاظ التي أصابها تطور دلالي أو أصابت حظاً من تطور الدلالة ألفاظاً قليلة ، ولوجدنا أنّ التطور الذي أصابته لم يخرج بها غالباً عن دلالتها الأولى ، وإنّما نقلها من محيط دلالتها الأولى من معنى عام إلى معنى خاص)) (بر).

ولفظ (رمضان) واحد من الألفاظ التي بينت التغيير الذي أحدثه الإسلام في تاريخ العربية ، فقد أكسب الدين الإسلامي الألفاظ القديمة دلالات جديدة ونقلها من معانيها الموضوعة لها ابتداءً إلى معان جديدة ومبتكرة ، لتمثل توسعا في معاني اللفظ وإثراءً للغة المستعملة من جانب ، وتحديدا للدلالة وتضييقا بمعنى ديني إسلامي خاص .

ثالثا - دلالات ومعاني (العصر): العصر: هو الدهر(3). يقال عُصْرٌ، وعُصْرٌ قال أمروء القيس(4):

ألا عمْ صباحاً أيّها الطللُ البالي وهل يعمن من كان في العُصُر الخالي

والجمع عصور، قال العجاج(5):

والعَصْرِ قبل هذه العصور مُجرّساتِ غِرة الغَريرِ

(1)عودة خليل أبو عودة :التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة ، الطبعة الأولى، مكتبة المنار ، الأردن ، 1405هـ - 1985م .: 223 .

(2)قاسم محمد أسود الحميري :أثر القرآن الكريم في بناء المعجم العربي دراسة في معجم لسان العرب لابن منظور (أطروحة دكتوراه)، الجامعة المستنصرية ،كلية التربية ، 2008م : 177 .

(3)الجوهري، المصدر السابق، ج2، ص749، الرازي، المصدر السابق، ص436، الفيروز آبادي، المصدر السابق، ج2، ص90.

(4)الرازي، المصدر السابق، ص436، الزبيدي، ج8، ص59.

(5)الجوهري، المصدر السابق، ج2، ص749.

والعصران الليل والنهار وهما أيضاً الغداة والعشي، وصلاة العصر مضافة إلى ذلك الوقت وبه سميت صلاة العصر، قال الشاعر(1):

وأمطلهُ العصرين حتى يملني ويرضى بنصف الدين والأنف راغم

يقول: أنه إذا جاءني أول النهار وعدته آخره.

وذكر أن العصر وقت من أوقات النهار بين القيلولة والأصيل وقد أقسم الله سبحانه وتعالى به، وجاء في قوله تعالى: "وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ" (2)أنه أقسم بالطرف الأخير من النهار لما في ذلك من دلالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى بأدبار النهار وإقبال الليل وذهاب سلطان الشمس، كما أقسم بالضحى الطرف الأول من النهار لما فيه من حدوث سلطان الشمس وإقبال النهار، وقيل أنه أقسم بصلاة العصر وهي الصلاة الوسطى(3)، لأنها بين صلاتي النهار وصلاتي الليل،وفي حديث الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال : (ذكرهم بايام الله وأجلس لهم العصرين أي بكرة وعشياً) (4).

كما أن العَصْر بالفتح يطلق على الوقت واليوم وقيل على ساعة من ساعات النهار(5)..ومنه عاصرت فلاناً معاصرة وعصاراً أي كنت أنا وهو في عصر واحد أو أدركت عصره(6)، وكنت في عصره أي زمن حياته، ويقولون أهل هذا العصر، كما يقولون أهل هذا الزمان(7). قال الشاعر: (8)

أصبح مني الشباب قد نكرا إن بان مني فقد ثوى عصراً

وذكر أن العصر جزء طويل من الزمن يحتوي على أمم تنقرض بانقراضهم(9).

(1) الجوهري، المصدر السابق، ج2، ص749، الزبيدي، المصدر السابق،ج8، ص60.
(2)سورة العصر، (2).
(3)الطبرسي، مجمع البيان، م6، ج3، ص226.
(4)الزبيدي، المصدر السابق، ج8.
(5)الزبيدي، المصدر السابق، ج8،ص61.
(6)الزبيدي، المصدر السابق، ج8، ص73.
(7)العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل: الفروق اللغوية، ضبطه وحققه، حسام الدين القدسي، بيروت، 1981م ، ص325.
(8)المصدر السابق نفسه، ص325.
(9)المعجم الوسيط، ، ص604.

المبحث الثاني

دلالات ومعاني الألفاظ : (رَحْمَة و الفشل وطبع و الفترة)

أولا -دلالات ومعاني رَحْمَة:الرَّحْمَةُ هي: العَطفُ ، والرِقَّةُ، وَالرَّأْفَةُ(□)، وقد أحصى لها المختصون أربعة عشر(بر) معنى في القرآن الكريم ، ركَّز بعض المعجميين على قسم منها ، واكتفى بعضهم بالمعنى الأصل إذ ((الرِقَّةُ والتعطُّفُ)) (تر) .

فممَّا جاء في الاستعمال القرآني قوله تعالى : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } (ير) . قيل إنَّ الرحمة هنا جاءت وصفا للقرآن الكريم ، فهو قد جيء به ليهدي قوما ويرحمهم إنْ هم آمنوا به وصدقوه(سم) ؛ أي قد ((فَصَّلْناه هَادِيًا وَذَا رَحْمَةٍ))(شم)، فتكون الرحمة هي المغفرة (لهـ) ، بل هي إلى الرحمة أقرب منها إلى المغفرة ؛ لأنَّ الرحمة تكون مغفرة وتزكية إذا كانت ملكة راسخة وأداة هادية.

أما الرحمة في قوله تعالى :{ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيم} (□) فكانت للنبي الأكرم (عليه الصلاة والسلام) ؛ ((لأنَّه كان سَبَبَ المؤمنين في إيمَانِهِمْ)) (□) ، إذ مثَّل الرحمة بأبهى تجلياتها عندما قاد البشرية إلى سبل الهداية إذ الغفران ، وكان يمثل رحمة الله سبحانه وتعالى في الأرض التي لا يتحسسها إلا الذين آمنوا إيمانا حقيقيا ، ويستشعرونه رحمة مختلفة عن الرحمة بمفهومها العام ؛ لأنهم يتقربون به إلى الله ، إذ كان (عليه الصلاة والسلام) أحد مصاديق الرحمة الإلهية المتعددة ، فيه تحول من الذات البشرية إلى الذات الإلهية قربا ووجودا مختلفا وأنسا متغايراً ، وجاءت الرحمة بمعنى آخر في قوله تعالى : { مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ

(1)ينظر : تهذيب اللغة (رحم) : 34/5 ، معجم مقاييس اللغة (رحم) : 498/2 .

(2)ينظر : قاموس القرآن :199.

(3)الصحاح (رحم) : 1929/5 .

(4)الأعراف /52 .

(5)ينظر : جامع البيان : 477/12 .

(6)معاني القرآن وإعرابه : 341/2 .

(7)ينظر : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر المعروف بابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم تحقيق : أسعد محمد الطيب ، الطبعة الثالثة ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية، 1419 هـ : 2214/7.

(8)التوبة /61.

(9)معاني القرآن وإعرابه : 457/2 .

برَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} ( ) . فقد اتفق أغلب المُفَسِّرين على أنَّ الرحمة هنا هي النبوة (بر)،لا كما قال بعضهم: دين الإسلام(تر) أو القرآن الكريم (ير) ؛ لأنَّ الله عز وجل قد خصَّ الإنسان بمنزلة كبرى ، تقترب من الاجتباء والاصطفاء ، والخصوصية أعلاها منزلة (النبوة) ، إلا أنَّ هذه المكانة لها مقدمات ومراتب ومراحل إن لم نتعرف أجزاءها فمحال أنْ نتلقفها بتمامها وكمالها، ولا شك في أنَّ ذلك يدفع نحو الاشتراك بلحاظ الاستعمال ، فربَّما يعني الاختصاص أو الاجتباء منزلة دون النبوة ، وهكذا تعدد المصداق بلحاظ الاستعمال يوحي بالاشتراك لا محالة . وتأويل المُفَسِّر لهذه المفردة في هذه الآيات كان أثره واضحا في المعجمي الذي جمع الاستعمالات القرآنية للرحمة مفيداً من كلام المُفَسِّر ، وإنْ كان قد خصَّ الزَّجَّاج أكثر من غيره في الاستعانة بنصوصه كما هي ، لكن هذا لا يعني إغفاله أو عدم استشهاده بقول مُفَسِّر آخر ، جاء في المحكم في مادة (رحم) : ((الرَّحْمة: الرِّقَّةُ . والرَّحْمَةُ: الْمَغْفِرَةُ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ: (هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)؛ أَي فَصَّلْناه هَادِيًا وَذَا رَحْمَةٍ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ)؛ أَي هُوَ رَحْمةٌ لأَنه كَانَ سَبَبَ إِيمانهم ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ)؛ مَعْنَاهُ يَخْتَصُّ بنُبُوَّتِهِ مِمَّنْ أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنه مُصْطفىً مختارٌ))(سم). فابن سِيدَه هنا ذكر معنى الرحمة الأول وهو الرقة ، ثم استعان بتفسير ابن أبي حاتم في التصريح بمعنى المغفرة ، ليستشهد بنصوص الزجاج الذي كان شارحا وموضحا لا مؤيدا لمعنى محدد أحيانا ، وفي المعنى الثالث أي النبوة لولا اتفاق أكثر المُفَسِّرين على هذا المعنى لما ارتضاه المعجمي دون المعاني الأخر التي ذكرها قليل منهم .

ولم تقف الرَّحمة عند هذه المعاني في المعجم العربي ، فقد أضاف ابن منظور مجموعة من المعاني مستعينا هذه المرَّة بغير الزَّجَّاج ، ونصُّ كلامه : ((قَالَ عِكْرِمَةُ فِي قَوْلِهِ :(ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها)(شم): أَي رِزْقٍ (لهـ). (وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ)(): أَي رِزقاً ، (وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً) ( )

(1)البقرة /105.

(2)ينظر : تفسير مجاهد :254، جامع البيان :2/471، معاني القرآن وإعرابه :1/189.

(3)ينظر :تفسير مقاتل بن سليمان : 1/129.

(4)ينظر : جامع البيان :6/517.

(5)المحكم والمحيط الأعظم (رحم) : 3/ 336 - 337 .

(6)الإسراء / من الآية (28) .

(7)جامع البيان : 17/430 .

(8)هود/ من الآية (9)..

(9)الأنبياء / من الآية (107) .

أَي عَطْفاً وصُنعاً، (وَإِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ) (□) : أَي حَيَاً وخِصْباً بَعْدَ مَجاعَةٍ، وأَراد بالنَّاسِ الْكَافِرِينَ ... وسَمَّى اللَّهُ الغَيْث رَحْمةً (بر) ؛ لأَنَّه برَحْمَتِهِ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ)) (تر) . فمعاني الرزق والخصب والغيث هي معان قد يكون المُفَسِّر أوجدها اعتمادا على الاستعمال القرآني ، فأحاطها اللغويّ بعنايته ثم أحصاها فوجدها تُدخل اللفظ دائرة المشترك اللفظي .

ثانيا - دلالات ومعاني (الفشل) : أصل معناها : "الفزع والجبن والضعف"(4). واستعملت بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (5)، قال ابن جرير الطبري في تفسير الآية إن معناها : (فتضعفوا وتجبنوا) (6). غير أن كثرة استشهاد الناس بهذه الآية، في مواطن التنازع المؤدي إلى الهزيمة والإخفاق، جعلهم يظنون أن معنى الفشل هو الإخفاق والانكسار، فنجدهم يقولون : فلان فشل في الدراسة، وفشل في الاختبار، وفشل الرياضي في تحقيق رقم جديد.. كلها بمعنى : أخفق، وهو قياس خاطئ.

ثالثا - دلالات ومعاني (طبع): قال الراغب الأصفهاني في معناها : (الطبع : أن تصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم.. وبه اعتبر الطبع والطبيعة التي هي السجية، فإن ذلك هو نقش النفس بصورة ما، إما من حيث الخلقة، وإما من حيث العادة، وهو فيما ينقش به من حيث الخلقة أغلب، ولهذا قيل : وتأبى الطباع على الناقل.." (7). وجاء في (أساس البلاغة) : "طَبَعَ السيفُ ركبه الصدأ الكثير.. ومن المجاز طبع الله على قلب الكافر.." (8). وجاء في (اللسان) : "الطبع . بالسكون الختم، وبالتحريك : الدنس، وأصله من الوسخ والدنس يغشيان السيف، ثم (استعير) فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من المقابح"(9). ونلحظ استخدام مصطلح (استعير) مع (يشبه) وهي إشارة إلى أن نقل الدلالة في هذا اللفظ اعتمد على المشابهة، فكلمة (طبع) كانت تدل على معان حسية كالنقش والتصوير والصدأ، ثم تطورت دلالتها فأصبحت تدل على معان مجردة كالخليقة والختم على قلب الكافر.

---

(1)يونس / من الآية (21) .

(2)ينظر : تفسير يحيى بن سلام : 659/2، النكت والعيون :314/4 .

(3)لسان العرب (رحم) : 230/12 -232 . وينظر . القاموس المحيط (رحم) : 1/ 58 .

(4)ينظر : لسان العرب (فشل)، 520/11.

(5)سورة الأنفال : 46.

(6)ينظر : الطبري، محمد بن جعفر بن جري. : جامع البيان عن تأويل القرآن، ط3، القاهرة، ، بتحقيق الأستاذ محمود شاكر 1968م ، 575/13.

(7)المفردات في غريب القرآن ـ الراغب الأصفهاني ـ مكتبة الأنجلو 1970م ص 449، ط. الأنجلو.

(8)أساس البلاغة، (طبع)، 383.

(9)لسان العرب (طبع)، 233/8.

رابعا - دلالات ومعاني (الفترة): تعني الانكسار والضعف، وفَتَر الشيء والحر وفلان يَفْتُرُ فُتُوراً وفُتاراً: سكن بعد حِدّة ولانَ بعد شدة(1)، وفتر ا لماء سكن حره فهو فاتر أي بين الحار والبارد، وفَتَر جسمه يَفتِرُ فُتورا: لانت مفاصله وضعف ،ويقال أجد في نفسي فترة وهي كالضعفة، ويقال للشيخ: قد علته كبره وعَرتهُ فثْرَة، وافتراه الداء: أضعفه(2)، وطرف فاتر ليس بحاد النظر وأفْتَر الرجل: فهو مُفتِرُ: إذا ضعفت جفونه فانكسر طرفه(3)، وفَتَّرا(4): أي أقام وسكن ، وقال الأصمعي فتر مَطَرَ وفَرَّغ ماؤه وكف وتحير، وقال ابن مقبل يصف غيثاً(5):

تأمل خليلي ، هل ترى ضَوْءَ بارقٍ يمانٍ، مرثْه ريح نجدٍ ففتَّرا

والفتار، ابتداء النشوة ، وقال الأخطل: (6)

وتجرَدَّت بعد الهدير، وصَرَحَّت صَهَبْاء، ترمي شَرْبَها بفُتارِ

وقيل إنَّ لكل شاعر فترة وإن كان فحلاً حاذقاً مبرزاً مقدماً لا بد له من فترة تَعْرض له في بعض الأوقات، إما لشغل يسير أو موت قريحة، أو نبوّ طبع في تلك الساعة أو ذلك الحين،و قد كان الفرزدق وهو فحل مضر في زمانه يقول: تمرُّ عليّ الساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون عليّ من عمل بيت شعر فإذا تمادى ذلك على الشاعر قيل أصغى وأمضى ،ومن هنا فالفترة التي تعتري الشاعر هي الانقطاع عن قول الشعر(7).

وجاء ذكر الفترة في القرآن الكريم وهي تدل على انقطاع الرسالات إلى الأرض قال تعالى: "يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (8). أي قد جاءكم الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم - يبين لكم الدين الصحيح، ويعرفكم بالحق ويوضح لكم ويرشدكم إلى دين الله، وقد جاء على فترة من الرسل، أي: على حين فتور من الإرسال، وانقطاع الوحي، لأن اليهود الذين دعاهم الرسول - محمد صلى الله عليه وسلم - إلى الإيمان به، وبما جاءهم به من عند الله قالوا ما بعث الله من نبي بعد موسى ولا أنزل بعد التوراة كتاباً(9)، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ليوضح لهم أن الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم - نبي مرسل

(1)الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب: القاموس المحيط، إعداد وتقديم، محيي الدين عبد الرحمن المرعشلي، دار الكتاب العلمي، بيروت، 1957م،ج2، ص110.

(2)الفيروز أبادي، المصدر السابق،ج2، ص110.

(3)الفيروز آبادي، المصدر السابق، ج2، ص110، الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن، المصدر السابق، ج4، ص61.

(4)الرازي، المصدر السابق، ص489).

(5) ابن منظور، م5، ص43.

(6)ابن منظور ، م5، ص43.

(7)ابن رشيق، ج1، ص ص337 -338.

(8)سورة المائدة، (19).

(9)الطبرسي، ، ج6، ص61.

من الله سبحانه وتعالى وإنه هو المبشر لمن أطاع الله وآمن به وبرسوله، وهو المنذر لمن عصى الله ، وكذب رسوله، وعمل بغير ما جاء بكتاب الله وأنه قد أرسله بعد فترة من انقطاع الرسل(1).

ولكن المفسرين اختلفوا في مدة تلك الفترة فقالوا: إن بين النبي عيسى عليه السلام، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستون سنة، ومنهم من ذكر أنها ستمائة سنة ومنهم من قال أكثر أو أقل من ذلك(2) وذكر أن ابن مسعود لما مرض بكى وقال: إنما أبكي لأنه أصابني على حال فترة ولم يصبني على حال اجتهاد أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات(3).

ومن خلال ما تقدم نستطيع أن نقول: أن معنى أو استخدام لفظ الفترة يدل على الفتور والخمول والركود والضعف، والوهن والسكون والانقطاع، ولم نجد ما يدل على استخدامها كوحدة قياس للزمن الذي يحكم به الأشخاص أو الدول والحكومات، ولكن وجدنا في بعض عناوين أو محتوى بعض المؤلفات التاريخية والرسائل الجامعية استخدام لفظ الفترة وبشكل كبير جداً ومثال على ذلك(فترة الحكم الراشدي)، و(فترة الدولة الأموية)،و(فترة حكم الدولة العباسية)، أو أن يقال إن حكم الخليفة قد امتد للفترة (من – إلى) وهكذا وحتى لو سلمنا أن الفترة معناها الوقت أو الزمن المقتطع من التاريخ الذي سادت فيه هذه الدولة أو تلك ولكنها أيضاً تأتي بمعنى الزمن المبهم غير المحدد، كما وردت في القرآن الكريم، ولذلك أرى أن يتم استخدام مصطلح (الحِقبة والحُقبة) في المؤلفات التاريخية وغيرها لأنها أكثر دقة وأعمق دلالة من معنى الفترة.

المبحث الثالث

دلالات ومعاني الألفاظ : (الأثر والفقه و النكاح و العضل)

أولا – دلالات ومعاني (الأثر): الأثر بقية الشيء والجمع آثار وأثور، وأثر في الشيء أي ترك فيه أثراً ، والتأثير إبقاء الأثر في الشيء(4)، وقيل ما يؤثره الرجل بقدمه في الأرض، وكذا كل مؤثر أثرا، ويقال جئتك على أثر فلان كأنك جئته تطأ أثَرَهُ أي بعدة (5) في الحال كالقول: (يطلب أثراً بعد عين) (6)، وهو مثل يضرب لمن ترك شيئاً يراه ثم تبع أثره بعد فوات عينه، أي أنه ترك السهولة وتبع الصعوبة.

(1)ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ، ص91، الطبرسي، ، ج6، ص166.

(2)الطبرسي، ج6، ص167.

(3)ابن منظور، م5، ص44.

(4)ابن فارس :مجمل اللغة، دراسة وتحقيق، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1984م ، ج1، ص56، الزبيدي، المصدر السابق، ص10، ص14 -18).

(5)الزبيدي، المصدر السابق، ج10، ص11.

(6)الزبيدي، المصدر السابق، ج10، ص22.

والاَثَرُ : الخبر وجمعه الآثار(1)، والأُثر : سمة في بطن خف البعير لكي يقتضى بها أثره ليُعْرَف أثره في الأرض(2)، وقيل الأُثرة والثؤثور(3)، والثّأرور كلها علامات تجعلها الأعراب في باطن خف البعير ليقتفى بها أثره، ويقال أَثَرْتُ البعير فهو مأثور، ورأيت أثُرتُه وثُوْثوره: أي موضع أثره في الأرض، والأثيرة من الدواب: العظيمة الأثر في الأرض بخفها أو حافرها (4)، والأثرة: البقية من العلم ثُوْثُرُ: أي تروى وتذكر عن الأولين(5) وقالوا: إن الإثْرُ والأُثَرُ هو فرند السيف ورونقة(6)، ويقال : ما أحسن أثْرُ هذا السيف وإثره.

وقال الأزهري(7): -

كأنهم أسيفٌ بيضٌ يمانيةٌ صاف مضاربُها باق بها الأَثُرُ

والمأثور أحد سيوف النبي محمد – صلى الله عليه وسلم - (8)

وقال الشاعر(9) :

فإن بقايا الأثر فوق متونه مُدَبُّ الدُّبا فوق النقا وهو سارح

وذكر الجرجاني أن الأثر له ثلاثة معان، الأول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل عن الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء(10)،وقد أضاف له في الكشاف معنى رابعاً فقال: هو ما يترتب على الشيء، وهو المسمى بالحكم عند الفقهاء(11).

ولفظة تدل على بقية الشيء وأثره سواءً أكان من فعل الله سبحانه وتعالى عند ما ينزل المطر فتخضر

(1)ابن منظور، المصدر السابق، م1، ص69،.

(2)الزبيدي، المصدر السابق، ج10، ص11.

(3)ابن منظور، المصدر السابق، م1، ص69).

(4)ابن منظور، المصدر السابق، م1، ص69، الزبيدي، المصدر السابق، ج10، ص19.

(5)الطبرسي، المصدر السابق، ج26، ص4.

(6)ابن قتيبة: أدب الكاتب، حققه وضبط غريبه، محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة الرحمانية، القاهرة، 1355هـ، ط3، ص51.

(7)الحميري، الحميري، نشوان بن سعيد: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، أشرف على تصحيحه، القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، دار أحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه(د.ت).، ج1، ص61.

(8)الزبيدي، المصدر السابق، ج10، ص22.

(9)الحميري، نشوان بن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص60.

(10)الجرجاني، التعريفات، ص8.

(11)الحميري، نشوان بن سعيد ، ج1، ص 61 -62.

الأرض ويكون بها الخصب ورخاء العيش(1)، أو ما يتركه الإنسان من آثار على الأرض كالمباني والحصون والقصور والتماثيل، أو علم يؤثر: أي يروى ويذكر من كتب الأولين، أو أنه علم الخط الذي أوتي لبعض الأنبياء وما تركوه من شيء مكتوب مأثور عنهم، وكذلك ما أبقاه الإنسان من آثار الخير كالحسنات التي لا ينقطع نفعها بعد الموت، أو آثار الشر كالسيئات التي تبقى بعد موت فاعلها(2) كما وردت أيضاً بمعنى اقتفاء الأثر وأتباعه أوهي الطريقة التي تعودوا عليها وساروا بها في عبادتهم للأصنام كفعل آبائهم من قبل في الضلالة(3) كما في قوله تعالى :" بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُون" (4)، كما أنها تعني أُتباع نفس الطريق، كما في قوله تعالى : "قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا" (5)، أي: رجعا على الطريق نفسه الذي جاءا منها يقصان أثرهما لئلا يخطئا طريقهما.

وقد ورد لفظ الأثر في الأحاديث النبوية الشريفة في مواضع متعددة وكلها تدل على آثار الأعمال وما بقي منها قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: (حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود) (6) ويعني الموضع أي مكان السجود، كما وردت أحاديث نبوية شريفة أخرى ذكر فيها لفظ الأثر ويعني به بقية الشيء، قال – صلى الله عليه وسلم -:(يكفيك غسل الدم ولا يضرك أثرهُ) (7)،كما قال – صلى الله عليه وسلم - للذي مر بين يديه وهو يصلي (قطع صلاتنا قطع الله أثره) (8)، ودعا عليه بالزمانة لأنه إذا زمن انقطع مشبيه فأنقطع أثره، وعن يزيد بن نمران قال رأيت رجلاً بتبوك مقعداً: فقال مررت بين يدي الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم - ، وأنا على حمار وهو يصلي فقال: (اللهم اقطع أثره) (9)، فما مشيت عليها بعد ذلك. وقد وردت أحاديث نبوية شريفة أخرى ذكر فيها لفظ الأثر بمعان أخرى(10)، ومن هنا نجد أن لفظة الأثر تدل على بقية الشيء،ما يرى منه وما لا يرى مسموعاً أو مكتوباً أو مخلفاً مادياً ، ولذلك نرى أن يتم استخدامها في المؤلفات والكتابات التاريخية بدلاً من لفظ(دور) كونها تعطي معنى أدق وأوضح.

(1)الحميري، نشوان بن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص61، الطبرسي، المصدر السابق، ج2، ص247، ابن عباس: تنوير المقباس من تفسير بن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).، ص342، شبر، السيد عبد الله.

(2)الطبري، تفسير القرآن، ج15، ص194، ابن منظور، المصدر السابق، م1، ص69.

(3)الطبرسي، المصدر السابق،ج2، ص441، ابن عباس، المصدر السابق، ص412.

(4)سورة الزخرف، (43).

(5)سورة الكهف، (64).

(6)البخاري، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفى : صحيح البخاري، طبعة الأوفست، عن دار الطباعة العامرة باستنبول، دار الفكر للطباعة والنشر، 1980م ، م4، ج4، ص180.

(7)أبو داوود، سننه، م1، ج1، ص100.

(8)ابن منظور، المصدر السابق، م1، ص69.

(9)أبو داوود، المصدر السابق، م1، ص188.

(10)البخاري، صحيحه، م2، ج3، ص8.

ثانيا -دلالات ومعاني (الفقه): الفقه: لغة يأتي بمعنى العلم بالشيء والفهم له . قال تعالى حكاية عن موسى : (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي(27)يَفْقَهُوا قَوْلِي(28)وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي) (□). وكذلك يأتي بمعنى دقة الفهم ولطف الإدراك ومعرفة غرض المتكلم قال تعالى : (قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول) (بر). وقال تعالى : (فَمَالِ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) (تر).

ثالثا - دلالات ومعاني (النكاح): في اللغة الضم والجمع للشيء ، ومنه تناكحت الأشجار إذا انضمت إلى بعضها، كما يطلق على الزواج نكاحاً لعلة الارتباط والتقارب والاقتران(ير) . قال تعالى : (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره) (سم). والزواج في اللغة بمعنى الصنف والنوع واللون، ومعناه الارتباط والاقتران ومنه قوله تعالى : (كذلك وزوجناهم بحور عين) (شم). أي قرناهم (له).

رابعا - دلالات ومعاني (العضل) : في اللغة : عضل العضلةِ والعضيلة كل عصبةٍ معها لحم غليظ ، وعضل إذا كان كثير العضلات ، وعضل بهم المكان ضاق وأعضل الأمر اشتد ومنه داء عضال أي شديد ، وعضل الرجل المرأة إذا قتل وضرب، وعضل المرأة عن الزوج حبسها(□) ، وعضل الرجل أيّمه يعضلها عضلاً وعضلها منعها الزوج ظلماً قال تعالى : (فلا تعضلوهنّ أن ينكحن أزواجهن) (□). وأما قوله تعالى : (ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) (لح□). فإن العضل في هذه الآية من الزوج لامرأته وهو أن يضارها ولا يحسن عشرتها ليضطرها بذلك إلى الافتداء منه بمهرها فسماه الله عضلاً لأنه يمنعها حقها في النفقة وحسن العشرة ليضطرها بذلك إلى الافتداء منه بمهرها. وعضله عليه أمره تعضيلاً ضيق عليه وعضل به المكان ضاق (□□).

---

(1) سورة طه ، 27 -28.

(2) سورة هود ، 91.

(3) سورة النساء ، 78.

(4) ينظر: لسان العرب 60/2 -62. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير، معجم عربي - عربي، دار الحديث، ط1، القاهرة، 2000م جـ2/ 179.

(5) سورة البقرة ، 230.

(6) سورة الدخان ، 54

(7) ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، 61/2 ، الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي: التعريفات، ضبط نصوصها وعلق عليها، محمد علي أبو العباس، القاهرة، 2003م ص 121.

(8) ينظر : ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، عبدالسلام محمد هارون،دار الجيل، بيروت، (د.ت).345/4 ، وابن منظور لسان العرب 452/11.

(9) سورة البقرة ، 232.

(10) سورة النساء 19.

(11) ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص 451.

المبحث الرابع

دلالات ومعاني الألفاظ : (اللفظ و الحقبة و وَزِير وجُنُود)

أولا - دلالات ومعاني (اللفظ) :(اللفظ) هو أن ترمي الشيء وتقذفه، ويقال لفظت الشيء من فمي ألفظهُ رميته، وذلك الشيء لفاظه، ولفظ بالكلام لفظاً : نطق به وتكلم(1)، واللفظ الصوت المشتمل على بعض حروف الهجاء(2)، وهو في الأصل مصدر والجمع ألفاظ(3)، وكل ما طرح به بمعنى الملفوظ، ويقال لفظت البلاد أهلها: أي أخرجتهم، ولفظت الحية سُمَّها: رمت به، و الدنيا لافظة تلفظ بمن فيها إلى الآخرة: أي ترمي بهم ،والأرض تلفظ الميت، وسميت الرحى لافظة لأنها تلفظ ما تطحنه من الدقيق(4)، أي تلقيه، وكل ما زق فرخه لافظة، وقيل الديك لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها، وإنما يُلقيها إلى الدجاجة(5)، ولفظ البحرُ الشيء:أي ألقاه إلى الساحل، ويطلق على البحر اللافظة(6)،وجاء في الأمثال العربية(أسخى من لافظة) (7). ويعنون بذلك البحر لأنه يلفظ كل ما فيه من العنبر والجواهر(8).

كما قيل(أسمح من لافظة) (9)، (وأجود من لافظة) (10). قال الشاعر (11):

تجود فتجزل قَبلَ السّؤال وَكفَك أَسمْح من لافظه

كما أنشد الليث قال(12):

---

(1)ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، قدم له الشيخ عبد الله العلايلي،إعداد وتصنيف يوسف خياط، ونديم مرعشلي، دار لسان العرب(د.ت)، م12، ص304، الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض محمد بن عبدالرزاق - تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العزيز مطر، راجعه، عبد الستار أحمد فراح، بإشراف لجنة فنية من وزارة الإرشاد والإفتاء،1970م ، ج2، ص274، الشيخ، محمد رضا - معجم اللغة موسوعة لغوية حديثة، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، 1960م ،م5، ص194.

(2) الشيخ، محمد رضا: المرجع السابق، م5، ص194.

(3)ابن منظور: المصدر السابق،م12، ص304، الزبيدي، المصدر السابق، ، ج2، ص274، الرازي، محمد بن بكر بن عبد القادر.

(4)الزبيدي، المصدر السابق، ج2، ص276، الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد: مجمع الأمثال، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، 1978، ص141.

(5)ابن منظور، المصدر السابق،م12، ص303، الزبيدي، المصدر السابق، ، ج2، ص 274.

(6)الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد بن جار الله: أساس البلاغة – مطبعة دار الكتب، ط2،1972م ، ص861، الميداني، المصدر السابق، ج2، ص141.

(7)ابن منظور، المصدر السابق،م12، ص303.

(8)ابن منظور، المصدر السابق ، م12، ص303.

(9)الميداني، المصدر السابق، ج2، ص141، أنيس، إبراهيم، وآخرون: المعجم الوسيط، اشرف على الطبع، حسن علي عطية، ومحمد شوقي أمين، مطابع دار المعارف، مصر، 1980م ، ج2، ص832.

(10)ابن منظور، المصدر السابق،م12، ص303.

(11)ابن منظور، المصدر السابق،م12، ص303، الزبيدي، المصدر السابق، ج2، ص274، الميداني، المصدر السابق، ج2، ص141.

(12)الزبيدي، المصدر، ج2، ص274.

فأمّا التي سيبها يُرتجى قديماً فأجود من لافظه

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: " مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ "(1) أي ما يتكلم بكلام فيلفظه أي يرميه من فيه، إلا لديه حافظ حاضر معه يعني الملك الموكل به إما صاحب اليمين وإما صاحب الشمال يحفظ عمله لا يغيب عنه(2) كما ورد في الحديث النبوي الشريف أن اللفظ بمعنى رميٌ الشيء وقذفه، وقال الرسول الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم - (ويبقى في كل أرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم) (3)، أي تقذفهم وترميهم، وفي حديث آخر قال – صلى الله عليه وسلم -: (من أكل فما تخلل فليلفظ)(4)، أي فليلق ما يخرجه الخلال من بين أسنانه ويرميه ومن خلال ما تقدم نستطيع أن نقول: أن اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض حروف الهجاء التي ينطق بها الإنسان للتعبير عن مقاصده، وتوضيح خلجات نفسه ولغرض التفاهم في مختلف المناسبات والأغراض في حياته اليومية، ولذلك يجب أن تكون هناك صلة بين اللفظ والمعنى، كما أن الألفاظ قد ارتبطت بالفكر الإنساني ارتباطاً وثيقاً ، وقد ازداد أثر الألفاظ في عصرنا الحاضر قوةً وتأثيراً، وذلك لانتشار وسائل الاتصال بمختلف أنواعها ولا بد من توافر مجموعة من الألفاظ والمصطلحات لكل علم من العلوم مع ضرورة اتصافها بالدقة وعدم التداخل فيما بينها، وأن تكون هناك صلة قوية بين الألفاظ ومعانيها(5) وقد قالوا قديماً: (اللفظ جسد روحه المعنى) (6)، ولقد حرص العلماء القدامى على استخدام اللفظة المناسبة في المكان المناسب حتى يبلغ الكاتب هدفه من الكتابة(7).

ثانيا - دلالات ومعاني (الحقبة): الحِقبة بالكسر – من الدهر مدة لا وقت لها(8)، والجمع حِقبٌ وحُقُوب، وقيل هي سنة أو أكثر من ذلك(9)

(1) سورة ق، (18).

(2) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن جار الله: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر، ج4، ص6، الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسين: مجمع البيان في تفسير القرآن، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه، الحاج السيد هاشم الرسولي المللاتي، ط1، بيروت، ج9، ص183.

(3)ابن منظور، المصدر السابق، م2، ص303، الزبيدي، المصدر السابق، ج2، ص274.

(4)أبو داوود، الإمام أبي سليمان بن الأشعث السجستاني: سننه، راجعه، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث العربي، مكة المكرمة، ج1، ص9.

(5)حسن، عبد الحميد: الألفاظ اللغوية خصائصها، أنواعها، قسم البحوث والدراسات الأدبية، 1971م، ص37.

(6)ابن رشيق، أبي علي الحسن: العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، قدم له وشرح فهارسه، صلاح الدين الهواري، هدى عودة، دار مكتبة الهلال، ج1، بيروت، 2002م، ص217، أسعد علي، وفيكتور أكلك.

(7)رضوان، أحمد شوقي، والفريح، عثمان صالح، التحرير العربي، الرباط، ط1، 1984م، ص22.

(8)الزبيدي، ج2، ص30.

(9)ابن منظور، م1، ص326، والرازي، ص146.

والحُقْبُ: ثمانون سنة، وقيل أكثر من ذلك(1) وقال ابن هرمة(2).

وقد ورث العباس قبل محمد نبيين حلاً بطن مكة أحقبا

والحُقُّب: الدهر، والأحْقاب: الدهور(3) والحقبة مأخوذة من الحقيبة: وهي ظرف تتخذ من الآدم يضع الراكب فيها متاعة في مؤخرة القتب والجمع الحقائب، والمحقب: المُردِف، وفي حديث أمامة أنه أحْقَب زاده خلفه على راحلته أي جعله وراءه حقيبة(4)، وأحْتَقَبهُ، واسْتَحْقَبَهُ : بمعنى احتملهُ، والاحتقاب شد الحقيبة من الخلف(5).

وفي قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا" (6)، يخبرنا الله عز وجل أن النبي موسى عليه السلام قال لفتاه يوشع لا أبرح أي لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين وهو المكان الذي وعد فيه النبي موسى لقاء الخضر عليهما السلام وهو ملتقى بحري فارس والروم وأن أسير زماناً ودهراً. والحُقب واحد ويجمع كثيرة وقليله على أحقاب، وتقول العرب: كنت عنده حقبة من الدهر ويجمعونها حُقَباً(7)، والحُقُب: ثمانون سنة وقال آخرون سبعون سنة(8)، وعلى تفسير ثعلب تكون الحُقُب أقل من ثمانين سنة لأن النبي موسى عليه السلام لم ينو أن يسير ثمانين سنة ولا أكثر، وذلك أن بقية عمره في ذلك الوقت(9)لا يحتمل ذلك.

وهناك من فَسَّر قوله تعالى: أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (10)، قالوا : سبعين خريفاً، وقالوا: دهراً(11).

وجاء في سورة النبأ قوله تعالى: "لاَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا(23)لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلاَ شَرَابًا" (12). أي أنهم

(1)الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م، م1، ص281، الزبيدي، ج2، ص301.

(2)ابن منظور، م1، ص326.

(3)الرازي، ص146ابن منظور، م1، ص326، الزبيدي، ج2، ص301.

(4)ابن منظور، المصدر السابق، م1، ص325.

(5)الزبيدي، المصدر السابق، ج2، ص297، الفيروز آبادي، المصدر السابق،ج1، ص59 ، الجوهري، المصدر السابق، م1، ص281.

(6)سورة الكهف، (60).

(7)الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج15، ص271.

(8)الطبرسي، المصدر السابق، ج1، ص137، ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل: المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ج2، ص67.

(9)ابن منظور، المصدر السابق، م1، ص326.

(10)سورة الكهف (60)

(11) الطبري تفسيره، ج15، ص272، الجوهري، المصدر السابق، ص281.

(12)سورة النبأ، (23 -24).

مقيمون في جهنم أحقاباً حقباً بعد حقب، والحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا، ولا يعلم عدد تلك الأحقاب إلا الله سبحانه وتعالى، أي أنهم لابثين فيها دهوراً متتابعة لا تتناهى(1)، ولا يذوقون فيها برداً ينفس عنهم حر النار ولا شراباً ليسكن عطشهم ولكن يتذوقون فيها حميماً وغسَّاقاً(2).

ثالثا -دلالات ومعاني وَزِير: من اللغويين من جعل وَزِير مشتقا من الوَزَرِ الذي أطلق على ((الجبل يُلْجَأُ إليه)) (تر) ، ثم وسِّعَ ليكون أي ملجأ يلاذ به (ير) . ومنهم من جعله مأخوذا من الوِزْرِ بمعنى ((الثِّقْل ... سُمِّي الْوَزِير وزيراً لِأَنَّهُ يحمل وِزْرَ صَاحبه، أَي ثِقله)) (سمـ) ، في حين نُقِل عن الأصمعي أنَّه جعل اشتقاق الوزير من وَازَرَ وآزَرَ إذا أعان (شمـ) . وقيل إنَّ لفظ الوزير لم يستعمله العرب في العصر الجاهلي إذ لم يرد في دواوينهم الشعرية (لهـ) لم يطلق القرآن الكريم لفظ الوزير إلا على هارون في سياق قصة موسى عليه السلام وكان ذلك في مرتين إحداهما قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام : {وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي}(□) . لقد طلب موسى (عليه السلام) من ربه أنْ يجعل من هارون عونا له في دعوته (□)، وبذلك يكون أكثر المُفَسِّرين قالوا بأن الوزير هنا هو المعين ، واختار الزَّجَّاج أنْ يكون الوزير من ((يُرْجَعُ إليه ويُتَحَصَّنُ برأْيهِ، والوَزَرُ ما يُلتجأ إليه ويُعْتَصَمُ بِهِ)) (لحـ□) ، وبمثل هذا قال ابن الأثير (ت 606هـ) مع زيادة في التفصيل: ((الوزير هو الذي يلجأ إليه في الأمور. مشتق من الوزر، وهو الملجأ. والجبل وَزَر. وقيل: الوزير الذي يتقلد خزائن الملك وأمتعته. فيكون مشتقا من الوزار،

(1)ابن عباس، ص499، الطبرسي، المصدر السابق، ج2، ص701.

(2)الطبرسي، المصدر السابق، ج2، ص702.

(3)العين (وزر) : 7/ 380.

(4)ينظر : جمهرة اللغة (وزر) : 712/7 ، تهذيب اللغة (وزر) : 166/13 ، الصحاح (وزر) : 845/2 .

(5)ينظر :جمهرة اللغة (وزر) : 712/7 ، . معجم مقاييس اللغة (وزر) : 108/6 .

(6)ينظر : جمهرة اللغة (وزر) : 712/7، لسان العرب (وزر) : 283/5 .

(7)ينظر :المعجم التاريخي للغة العربية : 330 .

(8)طه / 29 – 32 ..

(9)ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : 257 ، وأبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي: تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق : عبد الله محمود شحاته ، الطبعة الأولى ، دار احياء التراث ، بيروت – لبنان ، 1423هـ .: 26/3 ، يحيى بن سلام : تفسير يحيى بن سلام ، تحقيق: الدكتورة هند شلبي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1425 هـ - 2004 م :258 ،جامع البيان : 300/18، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي :الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الطبعة الثانية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1384هـ - 1964 م .: 193/11 .

10) معاني القرآن وإعرابه : 67/4 .

وهي الأمتعة ، ومن قوله: { وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ} ( ) ، أي : آنية الفضة والذهب . وقيل : الوزير : الذي يتحمل أثقال الملك ، ومنه قيل للذنب : وزره ، فمعنى: {واجعل لِّي وَزِيراً} أي: صاحباً ألجأ إليه وأعتمد عليه))(بر) وكان الفخر الرازي يرى أنَّ موسى عليه السلام طلب معينا له في أمره المكلف به لأحد سببين إمَّا ((لِأَنَّهُ خَافَ مِنْ نَفْسِهِ الْعَجْزَ عَنِ الْقِيَامِ بِذَلِكَ الْأَمْرِ ، أَوْ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ لِلتَّعَاوُنِ عَلَى الدِّينِ وَالتَّظَاهُرِ عَلَيْهِ مَعَ مُخَالَصَةِ الْوُدِّ وَزَوَالِ التُّهْمَةِ مَزِيَّةً عَظِيمَةً فِي أَمْرِ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّه)) (تر) .

وهذا الاختلاف نفسه كان مع المعجميين ، وبعضهم لم يتعرض للاستعمال القرآني فالجوهري (ير) ، وابن سيده (سم) ، والزمخشري والفيومي لم يصرحوا بورود اللفظ في القرآن الكريم ، وكلهم قالوا بأن اللفظ مشتق من الوِزْر بمعنى الثقل ، إذ يقال ((وزير الملك للذي يوازره أعباء الملك ، أي : يحامله ، وليس من المؤازرة: المعاونة لأن واوها عن همزة وفعيل منها أزيرٌ)) (شم) ، وقال الفيومي : ((الْوِزْرُ الثِّقْلُ ... وَاشْتِقَاقُ الْوَزِيرِ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ عَنْ الْمَلِكِ ثِقْلَ التَّدْبِيرِ)) (له) . أمَّا ابن منظور فقد ذكر الآية صريحة ، وذكر كلاما لم ينسبه إلى قائله مباشرة ، لكنَّه قصد الزَّجَّاج ، مع إضافة على ما قاله الزَّجَّاج نفسه ، يقول:((وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: { وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي} ؛ قَالَ: الْوَزِيرُ فِي اللُّغَةِ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الوَزَرِ، والوَزَرُ الجبلُ الَّذِي يُعْتَصَمُ بِهِ لِيُنْجى مِنَ الْهَلَاكِ، وَكَذَلِكَ وَزِيرُ الْخَلِيفَةِ مَعْنَاهُ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى رأْيه فِي أُموره وَيَلْتَجِئُ إِليه، وَقِيلَ: قِيلَ لِوَزِيرِ السُّلْطَانِ وَزِيرٌ لأَنه يَزِرُ عَنِ السُّلْطَانِ أَثْقال مَا أُسند إِليه مِنْ تَدْبِيرِ الْمَمْلَكَةِ أَي يَحْمِلُ ذَلِكَ)) ( ) ،وهنا نلحظ أنَّ ابن منظور قدم رأي الزجاج القائل باشتقاق اللفظ من الوَزَر بمعنى الملجأ على قول من قال إنَّ اشتقاقه من الوِزْر بمعنى الثقل إنَّ هذا الاختلاف في الأصل اللغوي الذي اشتُق منه لفظ الوزير واحتماله لكل تلك الدلالات ، واللفظ يتسع لجميع الدلالات المذكورة آنفاً ؛ لأنَّ الوزير إذا كان مشتقا من الوَزَر بمعنى الملجأ ، يكون موسى عليه السلام قد دعا ربه أنْ يجعل من أهله من يلجأ إليه في أموره ويعتصم برأيه، وإذا كان من الوِزْر بمعنى الثقل ، يكون قد دعاه أنْ يجعل منهم من يحمل الثقل عنه ويعينه في رأيه، وإذا كان من المؤازرة بمعنى المعاونة يكون مفاد الدعاء أنْ يجعل منهم من يعينه في دعوته. وربَّما يكون

(1)طه/ من الآية (87) .

(2)أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي :الهداية إلى بلوغ النهاية ، الطبعة الأولى ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة ، 1429 هـ - 2008 م.: 4632/7 ، وينظر . الكشاف : 61/3 .

(3)مفاتيح الغيب : 44/22 .

(4)ينظر : الصحاح (وزر) : 845/2 .

(5)ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (وزر) : 104/9 .

(6)أساس البلاغة (وزر) : 689.

(7)المصباح المنير (وزر) : 413 .

(8)لسان العرب (وزر) : 283/5. تهذيب اللغة (وزر) :166/13، تاج العروس (وزر) : 359/14 .

الاستعمال القرآني قد قصد هذه الدلالات كلها في استعماله لهذا اللفظ ، لكن الدكتور عاد ليرجح دلالة الوزير على المؤازرة والمعاونة على الدلالتين الأخريين لأنَّها أكثر مناسبة لسياق القصة المقالي، والدليل عنده قوله تعالى : {اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي} (☐) في السورة نفسها ، وما ورد في سورة القصص ، وهو قوله تعالى : {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (34) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ } (بر) . فالأَزْر والرِّدْء وشدُّ العَضُد كلّها كانت توحي بالعون والمؤازرة (تر) . إنَّ الاستعمال القرآني لهذا اللفظ وفي سياق موسى عليه السلام تحديدا قد أضفى على اللفظ الدلالة على الإعانة والمؤازرة ، وهي دلالة أصبحت عرفية في ما بعد ، تقبلها المجتمع قبولا حسنا ، خاصة إذا علمنا أنَّ العلاقة بين اللفظ والمعنى قائمة على العرف الدارج ، يقول تمام حسان : ((المعروف أنَّ لغة كل قوم إنما تسمي تجاربهم الاجتماعية فتضع للمسميات اسمًا، وتضع للأعمال أفعالًا، وتضع للعلاقات فيما بينهما أدوات تربط بين الكلمات في السياق،ويتم كل ذلك في حدود العرف المحلي لهؤلاء القوم، ومن ثَمَّ تختلف المفردات من لغة إلى لغة؛ لأن تعارف جماعة ما لا يتشابه بالضرورة مع تعارف الجماعة الأخرى)) (ير) وإذا كان الأصل في الوَزَر الدلالة على ما يفيده الجبل أو الملجأ بصورة عامة ، فهذا يعني أنَّ معناه كان أكثر عموما مما وصل إليه لفظ الوزير ، الذي أخذ من المعنى الأصل دلالة الإعانة التي يلجأ إليها الملوك في شخص الوزير؛ ليكون ملاذا لهم في كثير من الأمور ، وبذلك يكون اللفظ قد ضيق معناه وحصر في فرد واحد ذي مكانة معينة وسلطة خاصة ، هذا إذا كان مشتقا من الوَزَر بمعنى الملجأ . وإذا كان اللفظ قد اشتق من الوِزْر بمعنى الثقل فالأمر ليس بمختلف أيضا لأنَّه اكتسب دلالة حمل الثقل ورفعه عن كاهل ذوي السلطات عن طريق هذا المُعِين والمُساعد الذي ارتضى أنْ يكون مسندا يتكل عليه . وهنا أود الإشارة إلى رأي أبي حاتم الرازي الذي جعل الوزر مأخوذا من المؤازرة أصلا ، يقول : الوِزْرُ ((أصله من الموازرة وهي المشاركة والمعاضدة ، ومن أجل ذلك سمي الوزير وزيراً ، لأنَّه مأخوذ من المشاركة ، كأنَّه يَشْرك الملك في سلطانه ويعضده ... فسمي الوزر وزراً ؛ لأنَّ صاحبه اشترك مع من حمله على الوزر وعاضده عليه)) (سم) . وقد لا يخفى هنا أن الأبنية الثلاثة متحقق فيها التقارب في المعنى ، فالوَزَر (الجبل) دالٌّ على الحماية والثقل ،

(1)طه / 31 .

(2)القصص / 34 - 35 .

(3)ينظر: د.محمد فاضل السامرائي :صور من اتساع دلالة الألفاظ والتراكيب في (تفسير الكشاف ،بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٩ ، ع ٤٢ ، رمضان ١٤٢٨هـ:350 .

(4)د. تمام حسان :اللغة العربية معناها ومبناها ، الطبعة الخامسة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1427هـ - 2006 م . : 314 .

(5)أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي :كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، (ج1 وج2) عارضه بأصوله وعلق عليه : حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي ، الطبعة الأولى ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، 1415هـ - 1994م . (ج3) تحقيق : د. عبد الله سلوم السامرائي . : 2/ 411 .

ومن يرفع الثقل يكون قوياً (وِزْراً) ، والمؤازرة من آزر فيها قوة أيضا ، فتحققت الدلالة الواحدة أو المتقاربة فيها كلها .

رابعا -دلالات ومعاني جُنُود: المشهورُ فِي الجُنْدِ إطْلاقهُ عَلى العَسْكَرِ(□)، وهو لَفظ يرمز به للأنْصَارِ وَالأعْوَانِ(بر) أيضا . وقد استعمله القرآن الكريم (29 مرة) ، كان منها قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا }(تر) . لقد وعى المُفَسِّر تعدد المعنى للفظ الجند في هذه الآية فهو مرة دالّ على البشر ، وأخرى على الملائكة وكان ذلك في واقعة الخندق .

فقد اتفق المُفَسِّرون على أنَّ لفظة (جُنُودٌ) الأولى تدلُّ على ((جموع الْكفَّار)) (ير)، تحزَّبُوا من قُرَيْش وغَطَفَان وَبَنِي النضير لمحاصرة المسلمين ، و(جُنُودًا) الثانية يراد بها الملائكة التي قابلت المجموعة الأولى من الجند،وإنْ لم تشترك في الحرب حقيقة(سم). علما أنَّ أصحاب كتب الوجوه والنظائر قالوا بالوجهين أيضا (شم). وفي لفظ الريح ما يدعم أنْ تكون الجنود الثانية أقرب إلى الملائكة منها إلى البشر ؛ لأنَّ بينهما وجه ملازمة أو مشابهة ، فكلاهما لا يرى ، وكلاهما فيه دعم مادي ومعنوي كبير متمثل بالإطمئنان ، وكما الريح قد تكون عونا في المعركة ، يكون وجود الملائكة عونا يرفع من معنويات الجند فيها ، وكل ما يمثل دعما ومرتكزاً فهو يمثل جندا وحماية ، وفي الملائكة صيانة وأمن للناس ؛ لأنَّهم جند الله تعالى وقد لحظنا أثر هذا الكلام عند المعجمي ، فهو ينقل الرأي بطريقة أشبه بالنسخ ، قال ابن سِيدَه : ((الجُنْد: الْعَسْكَر . وَالْجمع: أجناد ، وجُنُود، وَقَوله تَعَالَى: {إِذْ جاءتكم جُنُودٌ فَأَرْسَلنَا عَلَيْهِم ريحًا وجُنوداً لم تَرَوْهَا} . الْجنُود الَّتِي جَاءَتْهُم : هم الْأَحْزَاب ، وَكَانُوا قُرَيْشًا وغَطَفَان وَبني قُرَيْظَة ، تحزبوا وتظاهروا على حَرْب النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأرْسل الله تَعَالَى عَلَيْهِمْ رِيحًا ، كفأَت قُدُورَهُمْ ، وَقَلَعَتْ فَسَاطِيطَهُمْ ، وأَطعنتهم مِنْ مَكَانِهِمْ، وَالْجُنُودُ الَّتِي لَمْ يَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ)) (لم) . ولعلَّ هذا الذي أضافه المُفَسِّر وهو أنْ يعني لفظ الجنود : الملائكة ، مما أدخل اللفظ ضمن المشترك بحسب رأيه أي المُفَسِّر . واللُّغوي اعتمد ذلك حين تأثر به ، فهذا الفيروز آبادي يقول : ((الجُنْدُ،

(1)ينظر : العين (جند) : 86/6 ، جمهرة اللغة (جند) : 451/1.

(2)ينظر : معجم مقاييس اللغة (جند) : 485/1 ، الصحاح (جند) : 460/2 .

(3)الأحزاب /9 .

(4)تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: 351 .

(5)ينظر. :تفسير مجاهد:547، تفسير يحيى بن سلام :704/2 -705،جامع البيان:214/20 -216،الجامع لأحكام القرآن :14 /143

(6)ينظر: الحسين بن محمد الدامغاني :قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، تحقيق : عبد العزيز سيد الأهل ،الطبعة الثالثة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 1980 ..:110.

(7)المحكم والمحيط الأعظم (جند) : 7/ 333. وينظر . لسان العرب (جند) : 132/3 .

بالضم: العَسْكَرُ، والأَعْوانُ، والمدينةُ، وصِنْفٌ من الخَلْقِ على حِدَةٍ)) (□) . فقوله : (صِنْفٌ من الخَلْقِ على حِدَةٍ) ربَّما هو الذي أفاده اللغوي من المُفَسِّر عندما أطلق المُفَسِّر اللفظ على الجموع بصورة عامة ، والأنصار، والملائكة ، والرسل، والذرية وهنا يمكن أنْ يقال إنَّ اللغوي قد تنبَّه على وحدة الدلالة في المعاني كلها مهما تعددت ، فهذه التي ذكرها المُفَسِّر وذكرها اللغوي مع معان أخر، كلها قد تشابهت في الدلالة ((عَلَى التَّجَمُّعِ وَالنُّصْرَةِ)) (بر)، فضلا عن الغلظة والصلابة (تر) في تحقيق المراد ، و الطاعة والانقياد أكثر وضوحا في هذا اللفظ ؛ لأنَّ مفرد اللفظ لا يدل على تجمع بقدر دلالته على الخضوع انقيادا للنصرة .

الخاتمة: من النتائج التي تم التوصل إليها ما يأتي :

1 -الرَّحْمَةُ هي: العَطفُ ، والرِقَّةُ، وَالرَّأْفَةُ، وقد أحصى لها المختصون أربعة عشر معنى في القرآن الكريم.

2 -كانت طبع تدل على معان حسية كالنقش والتصوير والصدأ، ثم تطورت دلالتها فأصبحت تدل على معان مجردة كالخليقة والختم على قلب الكافر.

3 -ذكر الفترة في القرآن الكريم وهي تدل على انقطاع الرسالات إلى الأرض.

4 -لفظة الأثر تدل على بقية الشيء،ما يرى منه وما لا يرى مسموعاً أو مكتوباً أو مخلفاً مادياً.

5 -العضل من الزوج لامرأته وهو أن يضارها ولا يحسن عشرتها ليضطرها بذلك إلى الافتداء منه بمهرها

6 -لم يطلق القرآن الكريم لفظ الوزير إلا على هارون في سياق قصة موسى عليه السلام .

7 -اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض حروف الهجاء التي ينطق بها الإنسان للتعبير عن مقاصده.

8 -جاء اللفظ في القرآن الكريم بمعنى ما يتكلم بكلام فيلفظه أي يرميه من فيه.

9 -جاء الفشل في القرآن الكريم بمعنى الجبن والضعف.

10 - جاء الفقه في القرآن الكريم بمعنى العلم بالشيء والفهم.

11 - جاء العضل في القرآن الكريم بمعنى أن الزوج يضار امرأته ولا يحسن عشرتها ليضطرها بذلك إلى الافتداء منه بمهرها.

12 - الحقبة: هي مدة زمانية فاصلة بين تاريخين منسوبين إلى تقويم محدد ، وقد تكون ثمانين سنة أو أكثر من ذلك.

13 - العصر هو مدة طويلة غير محددة من الزمن.

---

(1)القاموس المحيط (جند) : 1/ 419 .

(2)معجم مقاييس اللغة (جند) : 1/485.

(3)ينظر : الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – دمشق ، الدار الشامية – بيروت ، 1426هـ - 2000م . (جند) : 207.

14 - لفظ (الفترة) التي تعني الفتور والخمول والركود والضعف والانقطاع والوهن، ولم نجد ما يدل على استخدامها لقياس وتحديد مدة محددة.

15 - العام : أقل أياماً من السنة، لأن العام جمع أيام وهو يفيد كونه وقتاً لشيء، كما أنه يذكر مع الحدث، وهو أخص من السنة.

16 - السنة : يستخدم في الشدة والجدب والقحط، والسنة جمع شهور كما أنها تذكر مع العدد وهي أكثر أياماً من العام.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1 -أنيس، إبراهيم، وآخرون - المعجم الوسيط، اشرف على الطبع، حسن علي عطية، ومحمد شوقي أمين، مطابع دار المعارف، مصر، 1980م.

2 - الترمذي، الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى -صحيح الترمذي، عارضة الأحوذي، بشرح صحيح الترمذي، دار إحياء التراث العربي، إعداد، الشيخ هشام سمير البخاري، بيروت،1995م.

3 -الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي - التعريفات، ضبط نصوصها وعلق عليها، محمد علي أبو العباس،القاهرة،2003م.

4 -الجوهري، إسماعيل بن حماد - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق،احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،1979م.

5 -حسن ، عبد الحميد - الألفاظ اللغوية خصائصها أنواعها، قسم البحوث والدراسات، الأدبية،1971م.

6 -الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، أشرف على تصحيحه، القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، دار أحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه(د.ت).

7 -ابن داود ، الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث. سننه، مراجعة محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث العربي، مكة المكرمة.

8 -ابن رشيق، أبو علي الحسن بن علي - العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، قدم له وشرح فهارسه، صلاح الدين الهواري، هدى عودة، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2002م.

9 -رضوان ، احمد شوقي، والفريج عثمان صالح - التحرير العربي، ط1، الرباط، 1984م.

10 - الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض محمد بن عبدالرزاق - تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العزيز مطر، راجعه، عبد الستار أحمد فراح، بإشراف لجنة فنية من وزارة الإرشاد والإفتاء،1970م.

11 - الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد بن جار الله– أساس البلاغة – مطبعة دار الكتب، ط2،1972م.

12 - ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت،(د.ت).

13 - الشيخ، محمد رضا - معجم اللغة موسوعة لغوية حديثة، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، 1960م.

14 - الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسين - مجمع البيان في تفسير القرآن، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه، الحاج هاشم الرسولي المللاتي، ط1، بيروت، (د.ت).

15 - الطبري، محمد بن جعفر بن جرير - جامع البيان عن تأويل القرآن، ط3، القاهرة،1968م - تاريخ الأمم والملوك، تحقيق ، محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، بيروت،1967م.

16 - ابن عباس - تنوير المقباس من تفسير بن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

17 - العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل - الفروق اللغوية، ضبطه وحققه، حسام الدين القدسي، بيروت، 1981م.

18 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، عبدالسلام محمد هارون،دار الجيل، بيروت، (د.ت).

19 - ابن فارس مجمل اللغة، دراسة وتحقيق، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1984م.

20 - الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد - كتاب العين، تحقيق، د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1982م.

21 - الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب - القاموس المحيط، إعداد وتقديم، محي الدين عبد الرحمن المرعشلي، دار الكتاب العلمي، بيروت، 1975م.

22 - الفيومي، أحمد بن محمد بن علي - المصباح المنير، معجم عربي -عربي، دار الحديث، ط1، القاهرة، 2000م.

23 - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، - أدب الكاتب، حققه وضبط غريبة، محمد محي الدين عبد الحميد، المطبعة الرحمانية، القاهرة،1355هـ.

24 - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم - لسان العرب، قدم له الشيخ عبد الله العلايلي،إعداد وتصنيف يوسف خياط، ونديم مرعشلي، دار لسان العرب(د.ت).

25 - الميداني، أبو الفضل احمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم - مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، 1978م.

26 - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي :جمهرة اللغة ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987م.

27 - أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري : تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2001م

28 - أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط :معاني القرآن ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1411هـ - 1990 م

29 - أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي: بحر العلوم تحقيق : د. محمود مطرجي، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 1418هـ - 1997م

30 - أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي :النكت والعيون ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، (د.ت) .

31 - عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري :لطائف الإشارات ، تحقيق : إبراهيم البسيوني ، الطبعة الثالثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (د. ت) .

32 - أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده :المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1421 هـ - 2000 م (رمض)..

33 - عودة خليل أبو عودة :التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة / ، الطبعة الأولى، مكتبة المنار ، الأردن ، 1405هـ - 1985م .

34 - قاسم محمد أسود الحميري :أثر القرآن الكريم في بناء المعجم العربي دراسة في معجم لسان العرب لابن منظور/ (أطروحة دكتوراه)،الجامعة المستنصرية ،كلية التربية ، 2008م

35 - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي :مفاتيح الغيب، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1420 هـ : 136/16 .

36 - أبو عبد الرحمن إسماعيل بن احمد النيسابوري : كتاب وجوه القرآن تحقيق : د. هادي عطية مطر الهلالي ، 1414هـ - 1994م.

37 - مجاهد بن جبر المكي : تفسير مجاهد، تحقيق :د.محمد عبد السلام أبو النيل ، الطبعة الأولى ، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مصر ، 1989م . :552 .

38 - أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، 1408 هـ - 1988 م.

39 - الدكتور رشيد العبيدي : سمات المعجمات اللغوية العربية وخصائصها المنهجية / (بحث منشور) ، مجلة المجمع العلمي العراقي : مجـ 47، ج/4 ، لسنة 2000م.

40 - د. محمد نور الدين المنجد : الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق/ ، الطبعة الأولى ، دار الفكر، دمشق ،1999م.

41 - د. محمد حسن عبد العزيز :المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج ، الطبعة الأولى ، دار السلام ، القاهرة ، 1429هـ - 2008م: .

42 - أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى ، تفسير مقاتل بن سليمان تحقيق : عبد الله محمود شحاته ، الطبعة الأولى ، دار احياء التراث ، بيروت – لبنان ، 1423هـ .:

43 - يحيى بن سلام :تفسير يحيى بن سلام ، تحقيق: الدكتورة هند شلبي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1425 هـ - 2004 م

44 - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي :الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الطبعة الثانية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1384هـ - 1964 م .

45 - أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي :الهداية إلى بلوغ النهاية / (ت 437هـ) ، الطبعة الأولى ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة ، 1429 هـ - 2008 م.

46 - د.محمد فاضل السامرائي :صور من اتساع دلالة الألفاظ والتراكيب في (تفسير الكشاف)/ ،بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٩ ،ع ٤٢ ، رمضان ١٤٢٨هـ.

47 - د. تمام حسان :اللغة العربية معناها ومبناها / ، الطبعة الخامسة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1427هـ - 2006 م .

48 - أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي :كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية (ج1 وج2) عارضه بأصوله وعلق عليه : حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي ، الطبعة الأولى ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، 1415هـ - 1994م . (ج3) تحقيق : د. عبد الله سلوم السامرائي.

49 - الحسين بن محمد الدامغاني :قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم / (ت 487هـ) ، تحقيق : عبد العزيز سيد الأهل ،الطبعة الثالثة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 1980.

50 - الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – دمشق ، الدار الشامية – بيروت ، 1426هـ - 2000م .

51 - أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر المعروف بابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم تحقيق : أسعد محمد الطيب ، الطبعة الثالثة ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية، 1419 هـ.

جامعة الناصر
AL-NASSER UNIVERSITY